

مؤتمر نزع السلاح

مذكرة شفوية مؤرخة ٧ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧ موجهة من البعثة الدائمة
لشيلي إلى الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح تحيل بها تقريراً عن المناقشات
غير الرسمية بشأن منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي

تهدي البعثة الدائمة لشيلي لدى مكتب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في
جنيف تحياتها إلى مكتب الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح، وتتشفرف بأن تحيل طيه تقريراً عن
المناقشات غير الرسمية حول منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، أعده السيد
هيلموت لاغوس، الميسر المتشارك وصاديق رئيس الفريق العامل المعني بإيجاد سبل المضي قدماً،
الممثل الدائم لميانمار، سعادة السفير هتين لين.

وتطلب البعثة الدائمة لشيلي إلى مكتب الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح تعميم
التقرير على الدول الأعضاء والدول المراقبة في مؤتمر نزع السلاح.

وتغتنم البعثة الدائمة لشيلي هذه الفرصة لتعرب مجدداً لمكتب شؤون نزع السلاح عن
فائق احترامها وتقديرها.



[الأصل بالإنكليزية]

موجز المناقشات حول منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، مقدم من الميسر المتشارك و صديق رئيس الفريق العامل المعني بإيجاد سبل المضي قدماً

مقدمة

في أعقاب اتفاق المؤتمر على الجدول الزمني للفريق العامل المعني بإيجاد "سبل المضي قدماً" الذي أنشئ بمقتضى المقرر CD/2090، عقد مؤتمر نزع السلاح مجموعة من الاجتماعات غير الرسمية المفتوحة العضوية بشأن البند ٣ من جدول الأعمال المتعلق بمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، وذلك في ١٤ و ١٥ و ١٦ حزيران/يونيه في جنيف.

وشارك في تيسير الاجتماعات سعادة السيد هتين لين، سفير ميانمار لدى سويسرا ومثلها الدائم لدى مكتب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في جنيف، والسيد هيلموت لاغوس، رئيس وحدة نزع السلاح بالبعثة الدائمة لشيبي لدى مؤتمر نزع السلاح، بصفته صديق رئيس الفريق العامل المعني بإيجاد "سبل المضي قدماً".

وتقيّدت المناقشة بالهيكل الذي اقترحه الميسر - المتشارك في رسالته المؤرخة ١٣ حزيران/يونيه ٢٠١٧.

وخلال جلسات الاجتماع، نظر الفريق العامل، وفقاً لولايته، في النقاط الأربع الواردة في الفقرة ١ من منطوق المقرر CD/2090، وهي كالتالي:

- ١- تقييم التقدم المحرز بشأن جميع بنود جدول أعمال المؤتمر الواردة في الوثيقة CD/2085؛
 - ٢- تحديد قضايا للعمل الموضوعي في إطار جدول الأعمال، مع مراعاة جهود المجتمع الدولي وأوليواته؛
 - ٣- تحديد أرضية مشتركة لبرنامج عمل يتضمن ولاية تفاوضية؛
 - ٤- النظر في الخطوات التي يجب اتخاذها للمضي قدماً.
- ومن خلال تناول هذه النقاط، نظر الفريق العامل في ما أنجز حتى الآن، وفي ما يمكن أن يقوم به المؤتمر في المستقبل للتقدم في المناقشات المتعلقة بمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي.

عرض استهلاكي

قدّم السيد ماسيمو بليغريني من معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح عرضاً استهلالياً بشأن أمن الفضاء والاستقرار الاستراتيجي بناء على ما يجريه من أبحاث. وسلّط الضوء على تأثير التطورات الجديدة في مجال التكنولوجيا واستكشاف الفضاء على الاستقرار الاستراتيجي. وهو يرى أن الإطار القانوني الحالي غير كاف للتصدي للتحديات الأمنية المعاصرة.

وقدمت المملكة المتحدة موجزاً لتقرير المنسق (المرفق الثالث للوثيقة CD/2043/Rev.1) عن المناقشات المتعلقة بالبند ٣ من جدول الأعمال والمعقودة في عام ٢٠١٥ في إطار الجدول الزمني للأنشطة (CD/2021). وأعربت الوفود عن تقديرها للعمل القيم الذي أنجزه السفير ماثيو رولاند، الممثل الدائم للمملكة المتحدة لدى مؤتمر نزع السلاح، بوصفه منسق تلك المناقشات السابقة.

تقييم

أقرت جميع الوفود التي أخذت الكلمة بأن الاستخدامات السلمية للفضاء الخارجي باتت تواجه تهديدات متزايدة بسبب زيادة الاعتماد على الموجودات الفضائية وتزايد عدد الجهات الفاعلة في الفضاء الخارجي. وكان هناك اعتراف واسع بأن الإطار القانوني الحالي، وفي صدارته معاهدة الفضاء الخارجي (١٩٦٧)، لم يعد كافياً لما يشوبه من ثغرات قانونية.

ودعت بعض الوفود إلى اتباع نهج شامل في التعامل مع مسألة منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي.

وأعربت عدة وفود عن قلقها لأن الاستكشاف التجاري للفضاء قد يسفر عن منافسة عسكرية بين الدول، وهو أمر من شأنه أن يؤدي إلى عسكرة الفضاء.

ولوحظ أن التطورات التكنولوجية الجديدة قد أفرزت تحديات جديدة لأمن الفضاء، مثل خطر التداخل مع الموجودات الفضائية والجهود الرامية إلى التخفيف من الحطام الفضائي.

وأشارت بعض الوفود إلى أن القرار السنوي المتعلق بمنع حدوث سباق تسلح قد حظي بتأييد عارم داخل الجمعية العامة (A/RES/٧١/٣١).

فريق الخبراء الحكوميين المعني بتدابير كفالة الشفافية وبناء الثقة في أنشطة الفضاء الخارجي (A/68/189)

قدّم السيد هيلموت لاغوس من شيلي، بصفته "صديق رئيس" فريق الخبراء الحكوميين المعني بتدابير كفالة الشفافية وبناء الثقة في أنشطة الفضاء الخارجي (فريق الخبراء الحكوميين) وعضواً سابقاً فيه، إحاطة تمهيدية عن عمل الفريق وتقريره (A/٦٨/١٨٩).

ولاحظت عدة وفود أن وضع تدابير كفالة الشفافية وبناء الثقة وتنفيذها يمكن أن يشكل خطوة فورية على طريق التخفيف من المخاطر المتزايدة في الفضاء الخارجي.

ودعت الولايات المتحدة، بدعم من عدة وفود، إلى بذل جهود عملية يكون لها تأثير فوري، مثل تنفيذ تدابير كفالة الشفافية وبناء الثقة تماشياً مع تقرير فريق الخبراء الحكوميين.

وأعرب عن رأي مفاده أن تدابير كفالة الشفافية وبناء الثقة يجب أن تحترم مبادئ القانون الدولي وأن تكون شاملة لعدة قطاعات وفعالة وعملية ومستدامة وأن يكون لها تأثير فوري.

وطُلب إلى الدول المرتادة للفضاء الخارجي أن تتحلّى بسلوك مسؤول فيه، وأن تتوخى الشفافية عند الإبلاغ عن الحطام الفضائي وحالات الدخول العالي المخاطر إلى المدار، وأن تكفل نشر المعلومات المتعلقة بالأنشطة الفضائية.

وأبرزت بعض الوفود أن تدابير كفالة الشفافية وبناء الثقة يمكنها أن تبني الثقة والمسؤولية المتبادلة فيما يتعلق بأنشطة الفضاء الخارجي، وأن التعاون الإقليمي يشكل أداة أساسية في تعزيز التعاون النشط داخل الأقاليم وعلى الصعيد الدولي.

وشُدّد على ضرورة أن يركّز مؤتمر نزع السلاح على المسائل الأمنية الملموسة، وأن تتولى لجنة استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية معالجة المسائل الأخرى مثل التخفيف من الحطام الفضائي وتدابير كفالة الشفافية وبناء الثقة.

وأعرب عن رأي يفيد بأنه ينبغي مناقشة تقرير فريق الخبراء الحكوميين وتوصياته داخل مؤتمر نزع السلاح.

ولوحظ أن المبادئ التوجيهية الدولية التي تنص عليها لجنة استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية هي تدابير طوعية فقط وأنها ليست كافية للتعامل مع زيادة الأنشطة وتزايد التهديدات في الفضاء الخارجي.

وشدّدت عدة وفود على أنه من غير الممكن أن تشكل تدابير كفالة الشفافية وبناء الثقة بديلاً عن صك ملزم قانوناً.

مدونة دولية لقواعد السلوك

أبرزت مالطة (باسم الاتحاد الأوروبي) أن فريق الخبراء الحكوميين أيد مبادرة الاتحاد الأوروبي بشأن وضع مدونة دولية لقواعد السلوك، ودعت إلى زيادة التعاون الدولي من أجل وضع معايير متفق عليها للسلوك المسؤول في الفضاء الخارجي.

وأشارت عدة وفود إلى أن وضع المدونة الدولية لقواعد السلوك يُشترط أن يكون بالشكل الصحيح وبمشاركة جميع الجهات الفاعلة المعنية وفي إطار الظروف المناسبة. وأعرب الاتحاد الروسي والصين عن أسفهما لعدم مراعاة اقتراحاتهما وتعديلاتهما خلال الجولة الأخيرة من المفاوضات. كما أن الصين ترى أن المدونة الدولية لا تتناول سوى استخدام الفضاء في الأغراض السلمية.

مبادرة عدم البدء بوضع أسلحة في الفضاء الخارجي

لفت الاتحاد الروسي الانتباه إلى مبادرته المتعلقة بعدم البدء بوضع أسلحة في الفضاء الخارجي بوصفها تدبيراً من تدابير كفالة الشفافية وبناء الثقة، ودعا الدول الأخرى إلى الانضمام إليها. وأعربت عدة وفود عن دعمها للمبادرة.

وجادلت بعض الوفود بأن المبادرة المذكورة لم تمنع الاتحاد الروسي من أن يكون ثاني أو ثالث دولة تضع أسلحة في الفضاء الخارجي، ولم تضع حداً لتطوير الأسلحة لأغراض الاستخدام في الفضاء الخارجي. وأضافت أن المبادرة لا تستوفي جميع المتطلبات التي أدرجها فريق الخبراء الحكوميين في تقريره (A/68/189).

وأشار الاتحاد الروسي إلى أن تقرير فريق الخبراء الحكوميين لا ينص على أن يستوفي تدبير كفالة الشفافية وبناء الثقة جميع المتطلبات المبينة في تقرير الفريق.

معاهدة بشأن منع وضع أسلحة في الفضاء الخارجي

لفتت الصين والاتحاد الروسي الانتباه إلى مشروعهما المحدث لمعاهدة بشأن منع وضع أسلحة في الفضاء الخارجي والتهديد باستعمال القوة أو استعمالها ضد الأجسام الموجودة في الفضاء الخارجي (معاهدة بشأن منع وضع أسلحة في الفضاء الخارجي، CD/1985). وشددتا على أن النص قابل للتغيير وأنهما منفتحتان على اقتراحات وإضافات الوفود الأخرى.

وأبرز الاتحاد الروسي أن المادة السابعة من مشروع المعاهدة تتضمن أحكاماً توضيحية في حال الاشتباه في خرق المعاهدة، في حين أن مادته الخامسة تركت الباب مفتوحاً أمام إمكانية التفاوض مستقبلاً على آليات للتحقق. ورأى أنه يتعين البدء بوضع نظام قانوني وتنحية مسألة التحقق جانباً في الوقت الحاضر.

وأعربت عدة وفود عن تأييدها لهذا المقترح، وأشارت إلى إمكانية أن يوفر مشروع المعاهدة أساساً لبدء المفاوضات داخل مؤتمر نزع السلاح.

ورأى أحد الوفود أنه ينبغي تصنيف المعاهدة على أنها معاهدة بشأن "عدم المبادرة بالاستخدام"، وأضاف أنه يتعين مواصلة العمل على المشروع. وأشار إلى ضرورة مواصلة وضع التعاريف وآليات بدء نفاذ المعاهدة ومعالجة مسألة الولاية القضائية. ورأى أنه يمكن وضع نظام للتحقق في مرحلة لاحقة.

وأشير إلى ضرورة مواصلة العمل فيما يتعلق بالتعاريف ونطاق الحظر والجوانب المؤسسية والتحقق من المعاهدة. وجرى التحذير من أن يسفر عدم إدراج آلية للتحقق من البداية عن مشاكل مماثلة لتلك التي تواجهها اتفاقية الأسلحة البيولوجية والتكسينية حالياً. وفي هذا الصدد، أعرب أحد الوفود عن رأي مفاده أنه ينبغي لمؤتمر نزع السلاح أن يراعي التطورات التكنولوجية التي سُجلت في السنوات الأخيرة في مجال الرصد الفضائي.

وأشارت الولايات المتحدة إلى اعتراضاتها على المعاهدة، التي أوردتها في الوثيقة CD/1998، وسلّطت الضوء على بعض شواغلها الرئيسية مثل عدم وجود آلية للتحقق، وتعريف الأسلحة الفضائية، واستبعاد الأسلحة المضادة للسواتل. وأضافت أن أي نظام قانوني ينبغي أن يكون منصفاً وقابلاً للتحقق وأن يساهم في تعزيز الأمن. وأبرزت أن المعاهدة لن تغطي بتوافق الآراء في مؤتمر نزع السلاح.

وأعربت مالطة أيضاً (باسم الاتحاد الأوروبي) عن تحفظاتها على المعاهدة وشددت على ضرورة أن يكون الصك الجديد الملزم قانوناً صكاً شاملاً ودقيقاً وقابلاً للتحقق.

الأسلحة المضادة للسواتل

اتهمت الولايات المتحدة الصين والاتحاد الروسي بتطوير أسلحة مضادة للسواتل تستهدف الولايات المتحدة.

وردت الصين قائلة إنه لا يمكنها اعتبار هذه الاتهامات جادة في ظل غياب الأدلة على ذلك.

التعاون الدولي

دعت عدة وفود إلى تحسين التفاعل بين لجنة استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية ومؤتمر نزع السلاح، ورأى البعض أنه ينبغي النظر أيضاً في تحسين التعاون مع اللجنتين الأولى والرابعة للجمعية العامة.

وأعربت بعض الوفود عن رأي مفاده أن مؤتمر نزع السلاح ينبغي أن يطلع أكثر على ما يجري في المحافل الأخرى ذات الصلة.

سبل المضي قدماً. مقترحات محددة

- طُلب إعادة إنشاء الفريق المخصص المعني بمنع حدوث سباق تسلّح في الفضاء الخارجي، الذي عمل في الفترة بين عام ١٩٨٥ وعام ١٩٩٤؛
- اقترح إنشاء هيئة فرعية تابعة لمؤتمر نزع السلاح ومنحها ولاية استكشافية؛
- اقترح أحد الوفود أن يُنظر في الأسس الموضوعية لهذه المسألة داخل مؤتمر نزع السلاح، وأن يعكس تقرير الميسر المتشارك المناقشات التي جرت لكي يستطيع المؤتمر التفكير ملياً فيها. وأضاف أنه يمكن تحديث المناقشات المتعلقة بولاية المؤتمر. واقترح أن يناقش المؤتمر تدابير كفالة الشفافية وبناء الثقة بغرض وضع صك ملزم قانوناً في المستقبل؛
- تمثل اقتراح آخر في إدراج المزيد من المناقشات التقنية المتعلقة بهذه المسألة كجزء من برنامج العمل. وفي هذا الصدد، أشير إلى أنه ينبغي لمؤتمر نزع السلاح تحسين التفاعل مع اللجنتين الأولى والرابعة للجمعية العامة ومتابعة المناقشات الجارية هناك. كما اقترح أن يقدم المؤتمر في هذا الخريف تقريراً عن مناقشاته بشأن منع حدوث سباق تسلّح في الفضاء الخارجي؛
- اقترح على مؤتمر نزع السلاح وضع مبادئ بشأن منع حدوث سباق تسلّح في الفضاء الخارجي؛
- اقترح على مؤتمر نزع السلاح أن ينظر، في ظل غياب توافق في الآراء بشأن التفاوض على صك ملزم قانوناً، في التفاوض حول تعهّدات ملزمة سياسياً، وفقاً لاستنتاجات تقرير الفريق العامل غير الرسمي المعني بوضع برنامج عمل (2033/CD)؛
- قدّم اقتراح آخر لوضع "صيغة عامة" لأهداف معاهدة مقبلة بشأن منع حدوث سباق تسلّح في الفضاء الخارجي ولمضمونها وإجراءاتها وجدولها الزمني. ومن شأن هذه المناقشات داخل مؤتمر نزع السلاح أن تفضي إلى إرساء ولاية تفاوضية في مرحلة لاحقة.

الاستنتاجات

أعربت الوفود عن قلقها إزاء حالة الشلل التي أصابت مؤتمر نزع السلاح وإزاء فشله في الاتفاق على برنامج عمل.

وسلّمت الوفود بأهمية التصدي للأخطار التي تهدد أمن الفضاء، ولا يزال القلق يساور على وجه الخصوص عدة وفود إزاء إمكانية حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، على الرغم من أن المناقشات أكّدت وجود تباينات في طريقة النظر إلى هذه المسألة.

وأشارت وفود عديدة إلى مدى تنوع الأخطار التي تهدد أمن الفضاء، بما في ذلك المخاطر التي يشكلها الحطام الفضائي والتصادمات بين الأجسام الفضائية.

وأعربت وفود عن تقديرها للدور المهم الذي يمكن أن تؤديه التعهدات السياسية الطوعية، التي لا تحل محلّ الصكوك الدولية الملزمة قانوناً بل تكملها. وعلى وجه الخصوص، سلّط الضوء على عمل فريق الخبراء الحكوميين بشأن تدابير كفالة الشفافية وبناء الثقة كنتيجة إيجابية يتعين تنفيذها. وقدم وفد الاتحاد الأوروبي والوفود الأوروبية شرحاً وتحديثاً للمقترح الرامي إلى التفاوض حول صكّ طوعي بشأن السلوك المسؤول في أنشطة الفضاء الخارجي. وشدّدت وفود كثيرة على الحاجة إلى الاحتفاظ بالفضاء الخارجي للأغراض السلمية فقط، وتفادي تسليحه.

وأعرب عن القلق إزاء الفجوة القانونية القائمة في النظام القانوني الدولي الذي يحظر نشر أسلحة الدمار الشامل لكنه لا يتطرق إلى الأسلحة التقليدية.

ودكر بعض الوفود بالحاجة إلى أن تراعى أهمية المسائل التي يناقشها الفريق العامل، بالنظر إلى أن مؤتمر نزع السلاح مفضّل بالتركيز على منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، وإلى أن غيره من المحافل تتناول بالفعل الجوانب الأخرى.

وأشارت الوفود إلى ضرورة تحسين التنسيق بين مؤتمر نزع السلاح والمحافل الأخرى ذات الصلة، بما في ذلك لجنة استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية التابعة للأمم المتحدة واللجنتان الأولى والرابعة للجمعية العامة.

وسلّط الضوء على أهمية التعاون الدولي فيما يتعلق بأنشطة الفضاء الخارجي، كوسيلة لتمكين جميع الأمم من الحصول المنصف على المزايا المتاحة وكأداة للحفاظ على السلم والأمن الدوليين.

وقد حظيت المقترحات المتعلقة بمشروع معاهدة منع وضع أسلحة في الفضاء الخارجي وبمبادرة عدم البدء بوضع أسلحة في الفضاء الخارجي بدعم عدد كبير من الوفود، لكن بعض الوفود لا تزال تثير بعض الأسئلة الأساسية بشأن هذه المبادرات.

وعلى الرغم من الاختلافات السائدة بشأن المقترحات الرئيسية المتعلقة بالمبادرات الدولية الرامية إلى منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، عكست المناقشة وجود إرادة سياسية قوية من جانب معظم الوفود لإحراز تقدم بشأن هذه المسألة وإيجاد صيغة لمعالجة هذا البند من جدول الأعمال معالجة مناسبة في إطار مؤتمر نزع السلاح.

توصيات صديق الرئيس:

- على النحو المبين في المناقشات غير الرسمية، فإن من المهم تحسين التنسيق بين مؤتمر نزع السلاح وغيره من المحافل ذات الصلة، بما في ذلك لجنة استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية التابعة للأمم المتحدة واللجنتان الأولى والرابعة للجمعية العامة؛
- يتعين مراجعة هذه المناقشة، مع مراعاة التطورات التكنولوجية والعلمية وتطور التهديدات؛
- من أجل إحراز تقدم، وبالنظر إلى أن التهجج المختلفة لا تركز كلها تركيزاً محدداً على منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، ينبغي إنشاء هيئة ملائمة لهذا الغرض؛
- يمكن أن تكون الهيئة المكرسة لهذا الأمر هيئة فرعية أو فريقاً مخصصاً مثل الفريق الذي عمل في الفترة بين عام ١٩٨٥ وعام ١٩٩٤؛
- قد يتمثل خيار آخر في إنشاء فريق خبراء حكوميين آخر، بالاستناد إلى النتائج الإيجابية التي حققها فريق الخبراء الحكوميين المعني بتدابير كفالة الشفافية وبناء الثقة في أنشطة الفضاء الخارجي، بهدف تحديد العناصر اللازمة لوضع صك دولي ملزم قانوناً بشأن منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي؛
- بغية إنشاء الهيئة المناسبة، وبالنظر إلى أنه لا تزال توجد خلافات مهمة بشأن هذه المسألة، وإلى وجود إرادة سياسية إيجابية لدى معظم الوفود، ينبغي لمؤتمر نزع السلاح تحديث ولايته، بما يشمل مهامها محددة لوضع المبادئ والتعاريف والأهداف الأساسية المتعلقة بمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، وذلك بغرض وضع صك ملزم قانوناً في المستقبل.